
العتبة العباسية المقدسة
لكي نعيش
سعداء
وقصص اخرى


لكي نعيش
سعداء

في إحدى الغاباتِ الجميلةِ كانت النحلةُ تعيشُ بالقربِ من حديقةِ الزهورِ في خليتِها وإلى جانبِها ابناها (بارع ونافع) وكانوا يعملونَ بكل جدٍّ ونشاطٍ في جمعِ الرحيقِ من الازهارِ ليصنعوا العسلَ اللذيذَ للحيواناتِ التي كانت تصطفُّ ما بينَ فترةٍ وأخرى أمامَ خليتِهم ليأخذوا نصيبَهم من العسلِ اللذيذِ، وفي المقابلِ كانت الحيواناتُ تعملُ على زراعةِ أجملِ انواعِ الزهورِ في الحديقةِ وتُشرفُ على حمايتِها من بعضِ المخربين الذين يحاولونَ قطعَ الازهارِ والعبثِ بها في اثناءِ دخولِهم إلى الحديقة



وعلى الرغمِ من حبّ العملِ الذي كان عند (بارع ونافع) لكنَّهما كانا دوماً يفكرانِ بأن يتمتعا بعطلةِ نهايةِ الأسبوعِ ليتنزها في الغابةِ وليقضيا وقتاً ممتعاً ومسلياً مع أصدقائهم من الحيواناتِ، لكن كانت (النحلة) ترفضُ ذلك دوماً وتقولُ: عليكم بالعملِ والجد والمثابرةِ لتُقدما افضلَ ما لديكما من منفعةٍ لأنفسكم ولجميعِ من في الغابةِ، ولم يكنْ امامَ (بارع ونافع) سوى القبول وعدم معارضةِ كلامِ امهما

وفي صباحِ أحدِ الأيـامِ عندما أشرَقت الشمسُ شَاهدت (النحلةُ) ومعها ابناها (بارع ونافع) وهم ينتقلونَ من زهرةٍ إلى أخرى ليجمعوا الرحيقَ من الأزهارِ، فقالَت الشمسُ محدثةً نفسَها: يا لهُ من نحلٍ نشيطٍ يَعملُ بلا تعبٍ ولا مللٍ، ومع تَقدمِ الوقتِ وازديادِ حرارةِ الشمسِ شَعرَ (بارع ونافع) بتعبٍ شديدٍ فجلسا ليأخذا قسطاً من الراحةِ وفي هذه الاثناءِ شاهدا (الدبَّ) يلعبُ ويلهو معَ اصدقائه، فَنَظرَ إليهم (بارع) قائلاً: ما أجملَ الراحةَ واللعبَ يبدو ذلك ممتعاً، وحينَ سَمِعَ (الدب) ذلك قالَ بهمسٍ: يا لهما من مسكينينِ يقضيان اياَمهم بالعملِ ولا يشعرانِ بجمالِ الحياة



ثم قال (الدب) بصوت عالٍ: تعالا لنقضي وقتاً جميلاً في اللعبِ والراحة، فأعجب (بارع ونافع) بدعوة الدب وقالا: لقد تعبنا ومللنا من العملِ، وفعلاً راحا معاً يلعبانِ فمرةً تُشاهدُهم في المزلاجِ ومرةً في وسطِ الانفاقِ الخشبيةِ ومرةً يتلاقفون الكرةَ فيما بينهم واستمروا على هذا الحالِ حتى حلَّ وقتُ الظهيرةِ فجلسَ الجميعُ ليأخذوا قسطاً من الراحة، حينها قالَ (نافع) بنبرةٍ متعجبةٍ: ان اللعبَ سرقَ وقتَنا فقد انتهى الصباحُ ولم نجمعْ من الرحيق إلا القليل، ثم قالَ (بارع) بنبرةٍ حزينةٍ: ان اللعبَ لم ينفعْنا بشيء



وفي هذه الاثناء هَبطت (النحلة) نحوَهما قائلة: لقد بحثتُ عنكما طويلاً ولم اجدْ لكما اثراً هل قضيتما وقتكما باللعب؟ وقبل ان يتحدثَ (بارع ونافع) قالَ (الدب) بنبرة حادة: دعيهما يتمتعانِ باللعبِ واللهو فيَحقُّ لهما اللعبُ والراحةُ لكي لا يُصيبَهما الملُ من العملِ، فقالت (النحلة) بنبرةٍ هادئة: انتَ تَقضي كلَّ وقتِك باللعبِ ولا تنفع نفسَك ولا تَنفع مَنْ في الغابةِ بشيء، فنحنُ خُلقنا من اجلِ ان نعملَ لا من أجلِ أن نلعبَ، لكن أنا من الآن قررتُ ان انظمَ وقتي وامنحَ ابنيَّ عطلةَ نهايةِ الأُسبوع لكي لا يصبهما المللُ من العمل





حينها قالَت الشمس مبتسمة: احسنتِ ايتها (النحلة) الجميلة، وانتَ ايها (الدب) عليك ان تنظمَ وقتَك ايضاً فانتَ تُبالغُ كثيراً في اللعبِ وتَقضي كلَّ وقتِكَ باللعب، فيجبُ على كلّ واحدٍ منا ان لا يُبالغَ في كلا الامرينِ ويُنَظمَ وقتَه ويَجعلَهُ ما بينَ العملِ والراحةِ واللعبِ لكي نَستطيعَ ان نعيشَ سعداءَ ونُقدمَ فائدةً لأنفسِنا ولكلّ مَنْ في الغابة، وفعلاً اخذَ (الدب) بالنصيحةِ وعاش حياةً جميلة.

موقف شجاع



في يومٍ مشرقٍ وجميل، كان فرسُ النَّهرِ يتجولُ مع ابنهِ الصَّغير قربَ النَّهرِ يأكلُ الأعشابَ حيناً ويغوصُ في مياهِ النَّهرِ حيناً آخر، فهو بحاجةٍ إلى تبريدِ جسمه ما بينَ وقتٍ وآخر حتى لا ترتفعَ درجةُ حرارةِ جسمهِ التي قد تجعلُهُ يخسرُ حياته، وفي كلِّ مرةٍ عندَما يدخلُ فيها النَّهرِ

يحاولُ أحدُ التماسيح أن يجدَ فرصةً ليصطادَ ابنه الصَّغير لكن كلما يحاولُ الاقترابَ منه يظهرُ له فرسُ النَّهرِ مكشراً عن انيابهِ فيهربُ التمساح، فهو لا يستطيعُ مواجهة انيابه القوية والكبيرة جداً التي بإمكانها ان تقطعهُ إلى قطعٍ صغيرة، ولهذا قرَّرَ عدم الاقتراب منه أبداً خوفاً على حياته من الهلاك، وراحَ يغوصُ مرةً ويصعدُ إلى سطحِ المياهِ مرةً أخرى لعلَّهُ يجدُ فريسةً أخرى يسدُّ بها جوعه فقد مرَّ يومان ولم يأكل شيئاً





وبينما هو على هذه الحالِ شاهدَ قطيعاً من الغزلانِ يقتربُ من النَّهرِ فَرِحَ كثيراً وقال محدِّثاً نفسه: إنَّها فرصتي الوحيدة لأحصلَ على لحمِ غزالٍ لا يوجدُ أشهى وألذ منه، وبسرعةٍ غاصَ في المياه واتجه نحوَ ضفةِ النَّهر، ومن المعروف أن التمساحَ يتقنُ فنَّ التخفي تحتَ الماء لفترةٍ طويلةٍ من دونِ الشعور بوجوده

وبعدَ مرورِ دقائقَ وصلَ قطيعُ الغزلان إلى ضفةِ النَّهرِ وبدأت الغزلان بشربِ الماء، وكان التمساحُ يُراقبُ حركتها من تحتِ الماء وينتظرُ الفرصةَ المناسبة، وبعدَ لحظاتٍ هيأ التمساحُ نفسهُ للهجوم فقال: واحد ... اثنان... ثلاثة، وهجمَّ كلمحِ البصرِ وأمسكَ بإحد الغزلان، وبسرعةٍ سحب الغزال إلى النهر ليُغرقَهُ، لكن الغزال لم يستسلم وبدأ بمقاومته محاولاً الإفلات منه وهو يصرخُ عالياً: النجدة ... النجدة



دبَّ الخوفُ في وسطِ القطيعِ وأخذَ كلُّ واحدٍ منهم يصرخُ لطلبِ المساعدةِ لإنقاذِ الغزالِ من فك التمساح، سَمِعَ فرسُ النَّهرِ صخبَ أصواتهم فاتجه مسرعاً نحوَ ضفةِ النَّهرِ وعند وصوله فتحَ فمه بقوةٍ وصرخَ عالياً وهجمَ على التمساحِ، حينها أفلت التمساحُ الغزالَ وهربَ بعيداً يتألمُ، حينَها عادَ الغزالُ سالماً إلى القطيعِ وعاد الفرحُ إلى الجميع، وتقدموا بالشكرِ الجزيلِ لفرسِ النَّهرِ لمساعدتهِ ولموقفهِ الشُّجاع، فابتسمَ فرسُ النَّهرِ قائلاً: لا يوجدُ أجملُ من مساعدةِ الآخرين، فكلٌّ واحدٍ منا في هذه الحياة يحتاجُ إلى الآخر.





إذن نتعلم يا أصدقائي أن نكونَ محبينَ للآخرينِ ونسعى دائماً لتقديمِ المساعدةِ ومدِّ يدِ العونِ لهم، ففي المساعدةِ أجرٌ عظيم، فهي بابٌ من أبوابِ الخير.

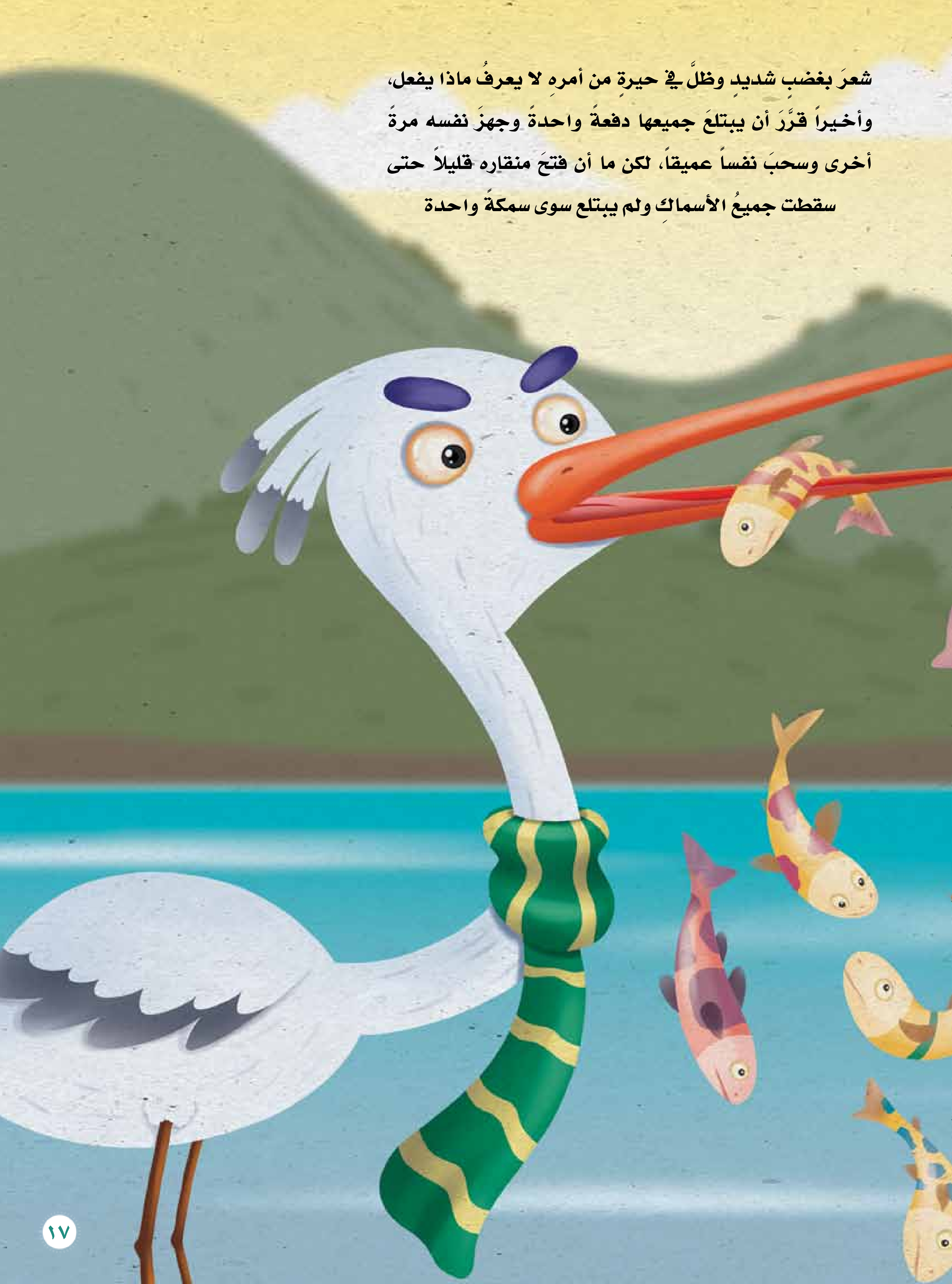

عشر
سمكاتٍ

ذاتَ صباحٍ خرجَ طائرُ اللقلق كعادته يتجولُ وسطَ الحشائش، يأكلُ ما يصادفه من الحشراتِ والزواحفِ الصغيرة، وبينما هو يسيرُ وصلَ بالقربِ من نهرٍ واسعٍ في ضفته يقفُ دبٌّ كبيرٌ، وما بين الحينِ والآخر



يقفزُ في النهرِ ويصطادُ سمكةً وبعدَما ينتهي من أكلها يعودُ إلى مكانه يُراقبُ حركةَ الأسماكِ وكلما اقتربت مجموعةٌ اصطادَ واحدةً منها، ابتسمَ طائرُ اللقلق قائلاً: يبدو أن في هذا النهرِ العديد من الأسماك، واسرعَ نحوَ النَّهرِ وهو يقول: يااااي إنها وجبتي المفضلة، وما أن وصلَ إلى النَّهرِ حتى نظرَ في المياه وإذا بأعدادٍ كبيرةٍ من الأسماكِ تمرُّ بجانبِ قدمه، فنظرَ إلى الدب قائلاً: كلُّ هذه الأسماك وأنتَ تصطادُ واحدةً ... واحدة، ما بكَ هل تخافُها؟ وضَحكَ عالياً، نظرَ إليه الدبُّ باستغرابٍ وتبسمَ قليلاً لكنه لم يرد عليه بأي كلمة

واندفعَ طائرُ اللقلق نحوَ المياه ومدَّ منقارهُ وبعدَ لحظاتٍ أخرجَ منقاره وإذا به عشر سمكات فرفعَ رأسهُ عالياً متفاخراً ومتباهياً بقدرتهِ وامكاناتهِ في الصَّيد، ووقفَ على صخرةٍ والفرحُ يملأُ قلبه وهو يعضُّ على الأسماكِ بمنقارهِ بقوة، لكن عندما حركَ منقارهُ قليلاً ليأكلَ سمكةً سقطت منه إحدى الأسماك، انزعجَ قليلاً وعضَّ عليها بقوةٍ وهيأ نفسهُ مرةً أخرى ليبتلعَ واحدةً لكن أيضاً خسرَ سمكةً أخرى



شعرَ بغضبٍ شديدٍ وظلَّ في حيرةٍ من أمرهِ لا يعرفُ ماذا يفعل، وأخيراً قرَّرَ أن يبتلعَ جميعها دفعةً واحدةً وجهزَ نفسه مرةً أخرى وسحبَ نفساً عميقاً، لكن ما أن فتحَ منقاره قليلاً حتى سقطت جميعُ الأسماكِ ولم يبتلع سوى سمكةً واحدة

حينها شعرَ بالحزنِ الشديدِ متأسفاً على ما خسرهُ من الأسماكِ، وفي تلك اللحظة اقتربَ منه الدب قائلاً: لا تحزن يا صديقي، عليكَ أن تقتنعَ بما قسمه الله لكَ ولا تتعجل ولا تطمع في طلب الرزق فلا تحصل إلا على ما كتبه الله تعالى لكَ، هزَّ طائرُ اللقلق رأسه قائلاً: فعلاً، ثم عانق الدب قائلاً له: أشكركَ على نصحتِكَ يا صديقي الجديد، وسارا معاً ليختارا لهما مكاناً آخرَ للصيد من النَّهر.



ومن قصتنا هذه نتعلم يا أحبائي، أن على الإنسان أن لا يكون عجولاً في الحصول على ما يرغب به، وان يتحلى بالصبر والقناعة والرضا بما يقسمه الله تعالى لهُ، فالقناعةُ كنزٌ لا يُفنى





العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الطفولة والناشئة

الأشراف العام : عقيل الياسري

قصة : مصطفى عادل الحداد

رســـوم: زاهد المرشدي

تـصـمـيـم : علي عوني

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود

تاريخ الاصدار : 2024 - 1446 هـ